# الفاصلة القرآنية بين الايقاع والدلالة
## سورة الرحمان أنموذجا.

## *The Quranic separator between rhythm and significance Surat Al-Rahman as a model.*

**الدكتورة آسية داحو***

| تاريخ الإرسال: 2022/12/07 | تاريخ القبول:2022/12/30 | تاريخ النشر:2022/12/31 |
|---|---|---|

**الملخص:**

الخطاب القرآني خطاب مفتوح يناسب المتغيرات زمانا ومكانا، وقد ألزم الدارسين والمفسرين قديما وحديثا بالخضوع له، فهو للنفوس لذة وللقلوب رياض، يجعل المتلقي وهو يتذوق الجماليات في لفظه ونسقه واتساقه ونظمه وتناسب أصواته ومفرداته وفواصل مقاطع آياته، يشعر بالرهبة والرغبة والخوف.

إنّ بعض الدلالات التي تحملها الفاصلة القرآنية قد يحسبها المتعجل ليست ذا قيمة في المجال الجمالي الصّوتي، فهي من أبرز الخصائص الصوتية والإيقاعية التي يبرز فيها الالتحام بين الصوت والدلالة فالفاصلة القرآنية بإيقاعها الصوتي تجسد التعبير البليغ والمعنى الجليل والمتذوق للغة يدرك مكانها وموقعها وهدفها من حيث دلالة المعنى ودلالة الايقاع معا ولها قيمة جمالية صوتية ووظيفية مهمة بما تجمله من ايحاءات ومعاني يراعى فيها اللفظ والجرس والدلالة، وعليه تعد الفاصلة ظاهرة صوتية تشكل لوحة جمالية تعطي النّص ميزة الاعجاز في الأداء من خلال تركيبها، وقد ساهمت في اختيار الكلمات القرآنية التي تثري السّياق وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز جمال النص القرآني من منابعه اللّغوية، التي تكسبنا القدرة على التذوق وتوصلنا إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة كتاب الله.

**الكلمات المفتاحية**: الفواصل القرلآنية ؛ الايقاع ؛ الدلالة.

**Abstract:** The Quranic discourse is an open discourse that suits changes in time and place, and it obliges scholars and interpreters, past and present, to

* الدكتورة آسية داحو قسم اللغة العربية و آدابها -جامعة البليدة 2، : Email
assiadahou@yahoo.com

submit to it. It is a pleasure for souls and hearts a garden. It makes the recipient, while tasting the aesthetics in its pronunciation, format, consistency, organization, and the proportionality of its sounds, vocabulary, and syllable breaks of its verses, feel awe, desire, and fear.
Some of the connotations carried by the Quranic comma may be considered by the hasty person to be of no value in the vocal aesthetic field, as it is one of the most prominent vocal and rhythmic characteristics in which the fusion between sound and semantics emerges. And the significance of rhythm together, and it has an important aesthetic, vocal, and functional value, with its beautification of suggestions and meanings, in which the pronunciation, timbre, and significance are taken into account. Accordingly, the comma is considered an audio phenomenon that constitutes an aesthetic painting that gives the text the miraculous advantage of performance through its composition. It has contributed to the selection of Quranic words that enrich the context and strengthen the structure of Quranic reading to highlight the beauty of the Quranic text from its linguistic sources, which gives us the ability to taste and brings us to an ideal and convincing image for realizing the greatness of Book of Allah.
***Key words**:* Quranic intervals; rhythm; indication.

*** *** ***

**مقدمة:**

القرآن الكريم بأسلوبه المعجز خارج عن الاساليب المعروفة ولم يستطع العرب مجارات القرآن في أسلوبه البياني، فهو معجز الجن والإنس وإنّ أساليب البيان العربي وجدت في القرآن على أعلى المستويات، وأنّ كلمات القرآن وجمله متميزة يعرفها الانسان إذا ما وضعت ما بين كلام البشر العادي.

والقرآن الكريم كما هو معجز في مضمونه، فهو معجز كذلك في أسلوبه، ومن أساليب القرآن المعجزة وتراكيبه المبدعة الكلمات التي تختم بها آياته وتسمى فواصل القرآن.

والفاصلة القرآنية من المظاهر الصوتية التي تشكل لوحة جمالية تعطي النص القرآني ميزة الاعجاز في الأداء فهي لا تقف عند المستوى الصوتي، بل تتصل بمستويات أخرى كالمستوى الدلالي، وقد ساهمت الفواصل في اختيار الكلمات القرآنية التي تثري السياق وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز جمال النص القرآني من منابعة اللغوية التي تكسبه القدرة على التذوق.

ومن أجل هذا جاء هذا المقال لإبراز الفاصلة القرآنية وأهميتها بين الدلالة والايقاع وملاءمتها لسياق الكلام.

فما هي الفاصلة القرآنية؟ وما علاقتها بالإيقاع والدلالة في القرآن الكريم؟

## 2. الفاصلة:

### 1.2 مفهوم الفاصلة لغة واصطلاحا:

**لغة**: الفاصلة من الفعل فصل وجمعها فواصل، ومؤنثها الفاصلة، وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد، والفصل: الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل أي انقطع والفصل أي القضاء بين الحق والباطل (1)

**اصطلاحا**: فقد عرفها الرماني بقوله:" الفواصل حروف متشابكة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني" (2)

أما الزركشي فيرى" بأنها كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع" (3)

وقيل: الفاصلة الكلام المنفصل عما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأنّ الكلام ينفصل عندها.

ويعني برأس الآية: نهايتها التي توضع بعدها علامة الفل بين آية وأخرى، ولهذا قالوا: " كل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين، لأن رأس كل آية يفصل بينها و بين ما بعدها" (4)

ويقول ابن الجوزي:" ويسمون أواخر الآي الفواصل، و الفواصل جمع فاصلة، و الفواصل القرآنية، هي آخر كلمة في الآية وهي بمثابة السجعة في النثر، وبمنزلة القافية في الشعر، وسميت فاصلة لأنها فصلت بين الآية التي قبلها، والآية التي بعدها، ولعل هذه التسمية أخذت في قوله تعالى: ﴿ الٓر كِتَابٌ أُحۡكِمَتۡ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِنۡ لَدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (5) وقوله ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتۡ آيَاتُهُ قُرۡآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ﴾ (6) وهناك مفاهيم أخرى للفاصلة منها:

- هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع.
- كلمة آخر الجملة.
- الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني.

هذا الاختلاف في تعريف الفاصلة مَرَدُّه إلى اختلاف زوايا النظر إلى الفاصلة، وغرض كل باحث من دراستها؛ فمن نظر إليها من الجانبين النحوي والصرفي عرّفها بأنها كلمة آخر الآية

أو آخر الجملة، ومن نظر إلى الجانب الصوتي عدَّها مجموعة من المقاطع. والمقاطع هي ما تقابل تعريف الخليل بن أحمد للقافية؛ وهي (مجموع آخر ساكنين في البيت وما بينهما من متحركات إن وجد والمتحرك الذي قبل الساكن الأول). (7)

بيان ذلك أن القافية في قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعودُ يومًا ** فأخبره بما فعل المَشِيْبُ

هي هذا المقطع (شِيْبُو) وهو يتكون من حركة فساكن فحركة فساكن.

وفي قول الشاعر:

وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ ** لآتٍ بما لم تستطعه الأوَائِلُ

نجد القافية هي هذا المقطع (وَائِلُو) حركة فساكن فحركتان فساكن.

ومن ثَم فالفاصلة في القرآن هي ما يوازي هذا المقطع، مع الأخذ في الاعتبار أن مبنى الفواصل على الوقف؛ ففي قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴿2﴾﴾ (8) نجد أن الفاصلة هي المقطع (مِين) وهو حركة فساكن فساكن، وهكذا بقية السورة مبنية على هذا المقطع الصوتي ﴿الرحمن الرحيم﴿3﴾ مالك يوم الدين﴿4﴾ إياك نعبد وإياك نستعين﴿5﴾ اهدنا الصراط المستقيم﴿6﴾.....﴾(9) وفي قوله تعالى﴿والشمس وضحاها﴾ (10) تتمثل الفاصلة في المقطع (حاها) حركة فساكن فحركة فساكن ، وهكذا بقية السورة ﴿ والقمر إذا تلاها﴿2﴾ والنهار إذا جلاها ﴿3﴾والليل إذا يغشاها ﴿4﴾ والسماء وما بناها ﴿5﴾﴾ (11)

### 2.1 الفاصلة في القرآن الكريم

يرى الرماني (386ه) أن الفواصل هي حروف مشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عجيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها (12)، وتحدث الامام الباقلاني (403ه) عن الفواصل القرآنية بقوله" الفواصل قد تقع على حروف متجانسة، كما تقع على حروف متقاربة، ولا تحتمل القوافي ما تحتمل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، لأن الكلام فيها بمجانسة القوافي و إقامة الوزن" (13) ووافقه في ذلك ابن سنان الخفاجي فرأى أنّ الفواصل على وجهين:

أحدهما على الحروف المتجانسة ، و الأخر على الحروف المتقاربة، فالحروف المتجانسة كقوله تعالى ﴿طه ﴿1﴾مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿2﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴿3﴾﴾(14) وكقوله تعالى : ﴿وَالطُّورِ ﴿1﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴿2﴾ ﴾ (15)

وأما الحروف المتقاربة فمالميم من النون كقوله تعالى:﴿ الحمد لله رب العالمين﴿2﴾﴾ (16)، وكالدال مع الباء كقوله تعالى ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴿1﴾﴾ (17)، ثم قال الله تعالى﴿...هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴿2﴾﴾ (18)، وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع، لما فيه من البلاغة وحسن العبارة، وأما القوافي فلا تحتمل ذلك لأنها ليست في الطبقة العليا من البلاغة (19)

أما الزركشي (794هـ) فقد فرق بين الفاصلة وبين السجع، وكما ينفي أن يكون هناك سجع في القرآن الكريم، ويرى أن الفاصلة تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلام وذلك أنّ آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها و لم يسموها أسجاعا (20)

وقد تحث السيوطي(911 هـ) عن أنواع الفاصلة بقوله" لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفي وقياسي، أما التوقيفي فما ثبت أنه – عليه الصلاة والسلام-وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للإستراحة .

والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها.

**أما القياسي** فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل، والوقف على كل كلمة جائز، ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول: فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر، وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحركة والإشباع والتوجيه، فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة" (21)

اهتم المحدثين بدراسة الفاصلة القرآنية ومن هؤلاء سيد قطب، حيث ركز على الدور الفاعل الذي تقوم به الفاصلة في أداء المعنى و تصويره فقال:" يتنوع نظام الفواصل

والقوافي، كما تتعدد أنواع الايقاع الموسيقي، فهل يجري ذلك على سنن خاصة ويؤدي إلى أهداف مقصودة ؟

ننظر في هذا الأفق الخاص من آفاق التناسق الموسيقي بعد أن ثبت وجود هذه الموسيقى، أما نظام الفواصل والقوافي فقد لاحظنا أنه يتنوع في السور المختلفة، وقد يتنوع في السورة الواحدة، فأما تنوعه في السور فيختلف بالقياس إلى الفواصل بين الطول المتوسط والقصر، وهو أشبه باختلاف بحور الشعر في الديوان الواحد، وقصاري ما يقال أنّ الفواصل تقصر غالبا في السور القصار، وأنها تتوسط أو تطول في السور المتوسطو والطوال، ويشتد التماثل والتشابه في السور القصيرة غالبا، ويقل غاليا في السور الطويلة، وتغلب قافية النون والميم وقبلهما ياء أو واو على جميع القوافي في سور القرآن، ومع ذلك تعدد الأساليب الموسيقية، ولو تشابهت القوافي في السور المختلفة"(22).

ثم تحدث عن ألوان أخرى هي أبعد وأرقى من الأولى، فوقف على موضوع التناسب الايقاعي، حيث أشار إلى أنّ القرآن الكريم ايقاعا موسيقيا متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان، وتحدث عن نظام الفواصل وتنوعه في السور المختلفة، وفي السورة الواحدة، تبعا لتنوع المواقف و الأغراض" (23).

كذلك وقف الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) على مدى أهمية الحروف وأصواتها وتحدث عن المناسبة في الفاصلة القرآنية حيث قال (24):" وتراها أكثر ما تتنتهي بالنون و الميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو بالمد، وهو كذلك طبيعي في القرآن، فإن لم تنتهي بواحدة من هذه كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى، كان ذلك متابعة لصوت الجملة وتقطيع كلماتها، ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق بموضعه، وعلى أن ذلك لا يكون أكثر ما أنت واجده إلا في الجمل القصار، ولا يكون إلا بحرف قوي يستتبع القلقلة أو الصفير أو نحوهما مما هو ضروب أخرى من النظم الموسيقي، وانصرف اهتمام الرافعي إلى أمرين :

**الأول**: تتناسب الأصوات، فأوضح بطريقة تطبيقية كيف تتناسب الأصوات والحروف والحركات في النظم القرآني.

**الثاني**: جمال تناسب الفواصل، انتبه الرافعي إلى فواصل القرآن الكريم، فأكد قيمتها في جمال النظم الموسيقي، فأشار إلى أنها متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا، يلائم نوع الصوت الذي يساق عليه، و تراها أكثر ما تنتهي بالنون و الميم، وهما الحرفان

الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو بالمد، وهو كذلك طبيعي في القرآن، ثم يقول"وانفرد القرآن بهذا الوجه المعجز، فتألفت كلماته من حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره، أو أقحم معه حرف آخر، لكان ذلك خللا بينا في نسق الوزن، وجرس النغمة، في حسن السمع وذوق اللسان، وفي انسجام العبارة، وبراعة المخرج وتساند الحروف" (25)

**3.1. بين الفاصلة والقافية والسجع:**

لم يسم أكثر العلماء الفاصلة أسجاعا، لأسباب؛ منها:

-أصل السجع من سجع الطير فشُرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظٌ هو أصل في صوت الطائر.

-تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الواقع في كلام آحاد الناس.

–السجع مما كانت كهان العرب تألفه، ونفيه من القرآن أولى من نفي الشعر؛ لأن الكهانة تخالف النبوات ففي سورة الحاقة ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (26)

-القرآن من صفات الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وإن صح المعنى.

-هناك فرق بين الفاصلة والسجع، فالسجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه، والفواصل على عكس ذلك؛ إذ تأتي تابعة للمعاني ولا تكون مقصودةً في نفسها.

وذهب بعض العلماء إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما تبين فيه فضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفاف ونحوها، وأقوى ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام، و لما كان السجع قيل في موضع (هَارُونَ وَمُوسَى) فقدّم هارون على موسى كقوله تعالى في سورة طه ﴿قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾ (27) ذلك أن فواصل سورة طه التي وردت فيها هذه الآية مبناها على صوت الألف، ولما كانت الفواصل في مواضع أخر بالواو والنون قيل (مُوسَى وَهَارُونَ) كقوله تعالى في سورة الأعراف﴿ قالوا آمنا برب العالمين﴿121﴾رب موسى وهارون﴾.(28)

وردّ المانعون بأن ما ذكره المجيزون في تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في موضع لأجل السجع ليس بحجة؛ وقالوا إن الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا، وذلك من مقتضيات الفصاحة والبلاغة، ولهذا أعيدت كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكررا.

ويمتنع استعمال القافية في كلام الله تعالى لأن الشرع سلب عنه اسم الشعر ؛ فقال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (29)

وكما يمتنع استعمال القافية في القرآن لا تطلق الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه، وهناك فارق مهم بين القافية والفاصلة أن مبنى الفواصل على الوقف؛ في حين أن القافية منها القوافي المقيّدة (الساكنة الروي) ومنها المطلقة (المتحركة الروي)؛ ولهذا شاع في الفاصلة مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس وكذا المفتوح والمنصوب غير المنون ومنه قوله تعالى ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (30)و﴿ قَدْ قُدِرَ﴾(31) وكذا ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (32) مع ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾(33)

ويشترط بعض النحاة أن تتفق حركة الروي في الشعر المقيّد حالَ إطلاقه، وبه صرح ابن الخشاب معترضا على قول الحريري في المقامة التاسعة والعشرين:

يا صارفا عني المودة ... والزمان له صروفْ /ـُ

ومعنفي في فضح من ... جاوزت تعنيف العسوفْ/ـِ

لا تَلْحَنِي فيما أتيتُ ... فإنني بِهِمُ عَرُوفْ/ـُ

ولقد نزلتُ بهم فلم ... أرَهُم يراعون الضيوفْ/ـِ

وبلوتُهم فوجدتهم ... لما سبكتُهُمو زُيُوفْ/ـٍ

فلو أعيد إطلاق هذه القوافي لاختلفت حركة الروي (الفاء)، وسنجد البيتين الأول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني مجرورًا. وهذا يعده بعض العروضيين عيبا في الشعر، لكنه في الفاصلة لا يعد عيبا.

وهذا فارق جوهري بين الفاصلة وغيرها، ومَردُّه إلى أن السجع والتقفية غرض صوتي رئيس في الشعر والنثر، في حين يأتي المعنى تاليًا للإيقاع، أما في القرآن فتأتي الفاصلة مستوفيةً المعنى في المقام الأول ثم مُطربة مشجية في المقام الثاني(34)

**4.1.من فوائد الفواصل القرآنية:**

- **اطراد الإيقاع** :إذ نجد القرآن يغير من بنية الكلمة كي يطرد الإيقاع ويتحقق التطريب كما في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ (35) وهو طور سيناء لقوله تعالى:﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ (36)، لكن (سينين) تطّرد إيقاعيًا مع (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين...)،وكذلك يحذف حرفا كي يطّرد الإيقاع كقوله تعالى:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (37)، وأصل الفعل (يسري)، فحُذفت لام الفعل (الياء) دون جازم، وبقيت كسرة الراء دالة عليها؛ وما

ذاك إلا ليطّرد الإيقاع باتحاد صوت الراء (الساكن حال الوقف) في الفواصل قبلها وبعدها. وكذلك تأخير ما أصله أن يقدم كقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (38) في سورة طه، لأن مبنى الفواصل فيها على صوت الألف، وأصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول لكن أخر الفاعل وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة، وللتأخير حكمة أخرى قيل إنها تتمثل في أن النفسَ تتشوق لفاعل أوجس.

- **التمكن من التطريب :**لذلك خُتمت أكثر مقاطع الفواصل بحروف المد واللين وبُنِيَ أكثرها على الميم والنون لما فيهما من غُنة وتطريب؛ ففي ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون تطريب يجري على عادة العرب؛ فقد كان بعض العرب يترنمون ويمدون أصواتهم بالقوافي تطريبًا، يقول سيبويه رحمه الله: (أما إذا ترنموا فإنهم يُلحِقون الألفَ والواو والياء ما يُنوَّن وما لا يُنوَّن لأنهم أرادوا مد الصوت). ويقول الزركشي: (وناس من بني تميم يبدلون مكان المَدَّة النون). (39)

وقد رُوي قول جرير:

أقلي اللومَ عاذلَ والعتابا ... وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

بإبدال ألف المد نونًا زيادةً في التطريب والترنّم:

أقلي اللوم عاذل والعتابَنْ ... وقولي إن أصبت لقد أصابَنْ

2. **الإيقاع في القرآن الكريم**:

إن القران الكريم المعجز ببيانه وبلاغته،وقوة تأثيره في النفوس والقلوب، ليبرز الجمال الفني المحض، بعد أن كان غرضه دينيا بحتا، وهو إثبات وحدانية الله-عز وجل-وهذا الجمال الذي يستمليه الإنسان مستقلا بجوهره فيغنيه، ثم ينظر في ملائمته مع الأغراض الدينية، فإذا به يزداد جمالا و ابهارا و رونقا(40). فالقرآن الكريم يمتاز في كل سورة منه آية،وفي كل مقطع منه وفقرة،وفي كل مشهد فيه وقصة،وفي كل مطلع منه وختام بأسلوب إيقاعي فني، فاللغة العربية لغة الموسيقى، والقرآن يسير على سنن العربية وأساليبها في التعبير فتميز أسلوبه بالإيقاع المعجز والجرس اللافت للنظر(41).

وقد حاول سيد قطب أن يشرح حقيقة الإيقاع الموسيقي في القرآن فقال":إن في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع يتناسب مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان فالإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات، وتناسب الكلمات في

الجمل ومرده إلى الحس الداخلي، و الإدراك الموسيقي الذي يفرق بين إيقاع موسيقي وإيقاع آخر، ولو تحدث الفواصل والأوزان"(42).

ويظهر دور الإيقاع في القرآن الكريم من خلال هدفين هما: هدف ديني،و هدف علمي وأيضا لأننا لا نستطيع أن نجعله أساسا أو معيارا لأحد علوم القرآن.

**1.2 الهدف الديني**: وله جانبان: جانب الحافظ وجانب المستمع؛ فالأول يساعده على حفظ القرآن وتذكره وتلاوته، فالترتيل مثلا يساعد على الحفظ وتدخل الدماغ بنمط معين فترى أنك عندما تقرأ آية من آيات القرآن الكريم على هذا النمط ستكون بنفس النمط الذي حفظتها به.و أن تكرار بعض الآيات وتوقيعها في النفس فهذا مهم أيضا في الحفظ دائما، والثاني يجعله ينفعل له ويتأثر به لعلنا نلمح أن إدراك الطفل لنغم الكلام وجرسه يسبق إدراكه لمعناه وأخيلته،كما أن الإنسان لديه ميل غريزي أو استعداد فكري لالتقاط بعض المقاطع العادية الموسيقية من الكلام،كل من شاهد حفظة القرآن من الأطفال يعرف أنهم يجدون سهولة واضحة في حفظه وتذكره أكثر مما يجدون في حفظ غير من النصوص وتذكرها لأن الإيقاع يساعدهم على هذا، فالقرآن يفعل فيهم فعل السحر حين يتلونه أو يستمعون إليه من قارئ مجود يرتل على آذانهم آياته البينات بأحكام،فإنهم يجدون آثار ناتجة عن احداث استجابة ذوقية تمتع الحواس وتثير الانفعالات(43)

**2.2 الهدف العلمي**:إن معرفة المكي والمدني في القرآن الكريم يكون بالإيقاع لاسيما في تلك السور التي وقع حولها خلاف فقيل أنها مكية كما قيل أنها مدنية.ويمكن عن طريق فحص الموضوع والأساليب وطريقة الأداء والوقوف عند نغم الآيات وإيقاعها أن نحدد مكية بعضها مثل: (التكاثر،العاديات،الزلزلة،الرعد،الرحمان)، والمدنية بعضها الآخر مثل :(الجمعة،محمد،الحج،النساء ) (44)

**3. الدلالة في القرآن الكريم:**

خطاب القرآن الكريم و هو خطاب من عند الله تعالى و الذي يتمثل في نصوص من اللغة الإنسانية يتضمن ما شرع الله على عباده ؛ ويجب عليهم فهمه وتدبره وتحقيقه في أشكال الأعمال اليومية. ولأجل الحصول على الفهم السليم لما يحتويه القرآن الكريم نحتاج إلى خطوات للتحليل الصحيح والمناهج الشاملة التي تعتمد على النظرية المناسبة بمعلومة البحث وهي النظرية الدلالية. لذا نجد أن الباحثين قد استعملوا علم الدلالة للبحث عن مشكلات الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير معانيها واستخراج

الأحكام الشرعية منها.ومن هنا نُعرف هذا العلم من الناحية اللغوية والاصطلاحية ثم نذكر نبذه عن نشأته.

إن كلمة الدلالة تعني لغويا التوضيح والإفهام بقرينة موجودة في الشيء ومن معانيها أيضا الهداية؛ يقول الزمخشري: "أدللت الطَريق:اهتديت إليه ومن المجاز:الدال على الخير كفاعله، ودله وأدلة السمع واستدل به عليه، اقبلوا هدى الله ودليلاه" (45)وأيضا يقول الجوهري: "الدليل:ما يستدل به. والدليل الدال. وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالةً ودِلالةً ودُلولة" فالدلالة لفظا تعني الاهتداء إلى المعنى المراد،والإبانة عن شيء غامض، والوصول إلى هدف مأمول بأمارة.

أما اصطلاحا فالدلالة-كما عرفها الجرجاني-هي":كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (46)،وقال الكشيزر"هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَن كان عالما بوضعه له "(47) أما عن تعريف علم الدلالة كعلم قائم بذاته فهو:"دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى الى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "(48) فعلم الدلالة -إذن-مستوى من مستويات البحث اللساني الحديث وهي:المستوى الصوتي،والمستوى الصرفي، المستوى التركيبي ،أما دلالي فموضوعه المعنى وهو غاية المستويات الأخرى.

أما عن أسمائه فهي عديدة في الفرنسية والإنجليزية، لكن أشهرها وأكثرها استعمالا هو مصطلح(Sémantique) في الفرنسية، ومقابله(Semantics) في الإنجليزية.

أما في العربية فقد اختلف الدارسون في تحديد المصطلح الذي يقابلون به مصطلح (Semantique)، فظهرت تسميات كثيرة له منها: علم المعنى، السيمانتيك، علم الدلالة،الدلاليات،الدلالية (49)

ومن المعروف أن علم الدلالة علم حديث، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، ولكن هذا لا يعني مطلقا أن التفكير الإنساني في مجال اللغة؛ في العصور القديمة يخلو تماما من أي محاولات أو دراسات تهتم بالدلالة بل على العكس؛ ومن ذلك نجد أن العصر القديم يزخر بمجموعة من الأعمال والأبحاث التي تعد من صميم البحث الدلالي، ذلك أن الاهتمام باللغة عموما وبالدلالة خصوصا بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي

لغوي، ومن تلك الأبحاث والدراسات ما نجده عند فلاسفة اليونان الذين تناولوا قضية العلاقة بين اللفظ ومعناه واللغويين الهنود الذين اهتموا بالقضايا الدلالية في اللغة الهندية (السنسكريتية) في وقت مبكر، خاصة وأن لغتهم هي السبيل لفهم كتابهم الدين (الفيدا)، ومن هذه القضايا الدلالية أنهم قسموا الدلالة إلى أصناف مختلفة للأشياء التي تشكل دلالات الكلمة (50) .

أما العلماء العرب فقد تناولوا الدلالة وتعمقوا فيها،فكان لها نصيب كبير في العلوم الشرعية كالفقه والتفسير وأيضا العلوم العربية كالنحو والبلاغة،وعند الفلاسفة وغيرهم.فالقرآن الكريم كتاب مقدس،فلكي تنفّذ أحكامه وتشريعاته،لابد من فهم معانيه والوصول إلى مراميه،ومن ثم كان العمل الدلالي ضروريا عند العلماء العرب،بل أول فروع اللغة للدراسة عندهم هو الدلالة(51) .

أما بالنسبة لعلم الدلالة في العصر الحديث فأول ما ظهر المصطلح عند ميشال بريال وهو لغوي فرنسي كتب بحثاً بعنوان مقالة في(السيمانتيك sémantique Essai de) سنة 1983م ،كان أول من استعمل لمصطلح Sémantique للدلالة على علم خاص لدراسة المعنى وعرفه بالقوانين التي تسهر على تحول المعنى، فموضوع علم الدلالة حسب بريال، هو البحث في التحولات التي تطرأ على معاني الكلمات، ومحاولة اكتشاف القوانين المتحكمة في هذه التحولات (52)

وهكذا نشأ علم الدلالة وأصبح له كيانه الخاص كفرع من فروع اللسانيات، وقد عرف هذا العلم في هذه المرحلة بما يسمى بعلم الدلالة التطوري أو التاريخي وهي المرحلة الأولى لمسار علم الدلالة عند اللسانيين ،حيث شغل العلماء في هذه المرحلة بالأساس موضوع تغير المعنى وصور هذا التغير، وقد أجمعوا على أن لتغير المعنى أسباب عديدة يمكن حصرها في الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والنفسية والعقلية، وقد توصلوا بعد الدراسة إلى مجموعة من طرق وأشكال التغير الدلالي همها:تخصيص أو تضييق الدلالة وتعميمها أو توسيعها ورقيها أو انحطاطها،إلى غير ذلك (53) .

ونخلص إلى أن التواصل اللغوي يُبين على رمز دال وهو اللفظ والمدلول هو المعنى، والدلالة هي الارتباط بينهما والألفاظ أجساد والدلالات هي الأرواح فلا دلالة دون

لفظ، ولا لفظ دون دلالة فالكلمة تعبرٍ عن معناه، وفهم المعنى المقصود للكلمة هو جوهر علم الدلالة(54)

**4. الفاصلة القرآنية بين الإيقاع والدلالة.**

لفواصل القرآن الكريم مزية مهمة في إعطاء الآيات القرآنية جرسا موسيقياً له أثره الخاص في النفس والوجدان، فقد جاءت تلك الفواصل بإيقاعات موسيقية مختلفة تتناسق مع سياق الآية وجوها المعنوي، إذ تُعد جزء اً لايتجزأ من الآية، بل تكون متممة لمعناها، ومكملة لمضمونها فهي تمنحها ايقاعاً موسيقياً رائعاً، يبعث على الدهشة والانبهار والانجذاب اليها، بما تضفيه من سحر بياني فتان. يقول مصطفى صادق الرافعي ": وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن الا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم. نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه العجب الإيقاع التصويري للفاصلة مذهب" (55)فالفاصلة القرآنية حين ترد تأتي لنشر جو من الموسيقى محَملا بالمعنى الذي يكمل مضمون الآية التي ختمت بها، وتبقى جزءاً أصيلا فيها، وإن كانت عنصراً متميزاً يلحظه المتأمل في الآية، والفاصلة القرآنية ترِد، هي تحمل شحنتين في آن واحد:شحنة من الواقع الموسيقى وشحنة من المعنى المتمم للآية(56).فيتم بها النغم الموسيقي للآية؛ فنراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وحروف المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى نفسها (57.)

ومما يثبت أثر الفاصلة في التعبير القرآني مضموناً وشكلاً، ورودها على أشكال مختلفة تبعاً لمقتضيات الأحوال النفسية للمخاطبين ومواقفهم واختلاف المناسبات والموضوعات ولاعتبارات بيانية تسهم في تصوير المشهد أو تجسيد المعنى(58).والفاصلة في القرآن وهي ملمح أساسي من ملامح الإيقاع الموسيقى، والنظم الصوتي في القرآن وتحتوي على دلالتين مهمتين وهما:

*الدلالة الأولى: وهي دلالة صوتية تتمثل في الإيقاع والرنين الصوتي، المحكوم بنسق الآية والسياق العام.

*والدلالة الأخرى: دلالة معنوية تحمل تمام الفكرة في الآية (59)

"ومن هنا نجد أن للفاصلة في القرآن الكريم عدة أغراض تتجلى فيمايلي:

*تحقيق التوازن الصوتي والتناغم الإيقاعي .

*إفهام المعاني وإبراز المقصود، فهي تعين على إدراك المعاني .

*تعين في الكشف عن بعض الجوانب النفسية التي مرت في الآية، فهي تجسيد نفسي .
*إ عانة القارئ حيث يتمكن من الراحة عند هذه المقاطع "(60)

**1.4 الفواصل والدلالة في سورة الرحمان**

| السورة | الآية | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرحمان | الفاصلة | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | م |
| | الآية | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 |
| | الفاصلة | م | ن | ن | ر | ر | ن | ن | ن | ن | ن |
| | الآية | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 |
| | الفاصلة | ن | ن | ن | م | ن | ن | م | ن | ن | ن |
| | الآية | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 |
| | الفاصلة | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ر | ن |
| | الآية | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 |
| | الفاصلة | م | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن |
| | الآية | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 50 |
| | الفاصلة | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن |
| | الآية | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 0 |
| | الفاصلة | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن |
| | الآية | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | | |
| | الفاصلة | ن | م | ن | ن | ن | ن | ن | ن | | |

| الحرف | عدد مرات استعماله فاصلة |
|---|---|
| النون | 70 |
| الميم | 6 |
| الراء | 2 |

تضمن سورة الرحمان فواصل ولكل واحدة دلالتها وذلك حسب تناسبها مع الآية.

ختمت فواصل الآيات 11-12-13 وما قبلها بحرف النون الذي هو"من الحروف الصامتة المستقلة، المرققة، الحركات في النطق، وهو صوت لثوي أنفي مجهور ومن المعروف أن الأصوات المجهورة تحل محل القوة بخلاف المهموسة فكون هذا الحرف، فكون هذا يمتاز بالقوة فقد اختاره سبحانه وتعالى ليبين عظمة منزلته وقوته وهيبته وهو الوحيد الذي يعلى صوته ولا يعلى عليه.

والآية 13 جاءت على صيغة الاستفهام وذلك يحسن التقرير بالنعم المختلفة المتعددة فكلما ذكر نعمة أنعم بها قدر عليها، ووضح على التكذيب بها وقد تكررت هذه الآية واحد وثلاثون مرة.وكانت تأتي بين كل أيتين قصد توبيخه للعباد على تركهم للشكر

- **الآية 19** : أي أرسل بحر السماء وبحر الأرض.
- في الآيات 20-22-24، مازال السياق الكريم في ذكر ما أفاض الرحمن جل جلاله من رحمته، التي وسعت كل شيء من ألاء ونعم لاتحصى ولا تعدّ.

وفي الآية14 كانت الفاصلة مختومة بحرف الراء الذي"هو من الحروف الصامتة المستقلة المرققة الحركات لثوي مكرر مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، أي بين الانفجار و الاحتكاك كما يقول كمال بشر:" أنها متوسطة بين الأصوات الصامتة والحركات". والآية 24 ختمت الفاصلة فيها بحرف الميم الذي لا تختلف خصائصه عن خصائص الراء

والنون إذ أنه من الحروف المستقلة المرققة الحركات في النطق شفوي أنفي مجهور ويتميز بالوضوخ السمعي متوسط بين الشدة والرخاوة أي بين الانفجار والاحتكاك وهي كذلك حروف تتناسب مع سياق الآيات التي فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق و معادهم .

وفي الآيات 27-29-31-33-35 انتقل من تعداد نعمة إلى ذكر الموت والفناء من الدنيا والبعث إلى الآخرة، فأغلب فواصل هذه الآيات تدل على تحدي الرحمن للجن والأنس بالسلطة وقوته القاهرة الغالبة وما هم إلا ضعفاء لا قوة لهم أمامه .

فواصل الآيات 37-39-41-43-44 توضح الانقلاب الكوني وخراب العالم يوم القيامة وهي تدل على ترهيب الله للمجرمين بجهنم يوم الحسم وهذه الفواصل فيها إيقاع موسيقي يؤثر على النفس البشرية ويزرع فيها الخوف من العذاب والخضوع، والخشوع لله وهناك فواصل مختومة بحرف النون وفاصلة واحدة بحرف الميم، وهي الحروف التي ساعدت على تحقيق الانسجام بين فواصل الآيات.

وفي الآيات 46-48-50-52-54-56-60 انتقل سبحانه وتعالى من الحديث عن جهنم و ترهيبها الى الحديث عن الجنة وترغيبها بما فيها من الفضائل والنعم فهو يحبب هذه النعم بالتكثير والترغيب والدعوة الى التسابق للفوز بعليا الجنان.

أما بالنسبة للآيات 62-64-66-68-70-72-74-76-78 هنا يواصل ذكر وصف الجنة و نعيم يوم الآخرة التي هي أعظم من نعم الدنيا.

إنّ هذا النظام المعجز في توزيع التكرار وملائمته للسياق يدعوا العقل الى التدبر والوجدان الى التأثر يقول أحمد بدوي لعلّ هذا السؤال فبأي آلاء ربكما تكذبان، المكرر ما يثير في نفس سامعيه اليقين بأنه ليس من الصواب نكران نعم تكررت و آلاء توالت.

وللتكرار في هذه السورة المباركة آثار نفسية عميقة هي الهدف الذي من أجله كان التكرار، إنّ التكرار فيه تحدث عند المتلقي ما يسمى بالتوتر النفسي الخلاق حيث أن قراءة السورة بصوت عال، أو الاستماع إليها من قارئ حسن الصوت يحدث آثارا نفسية عميقة لدى السامع أو القارئ للأذن الواعية إنه يجعله في تجاوب وحوار مع الله تعالى، فهو تكرار يبعث النفس من ركودها وخمولها.

**2.4 تصنيف الفواصل:**

**1- حسب حرف الروي**

**المتماثلة:**ويكون التماثل في حرف أو حرفين، أو ثلاثة أو أربعة وحتى في كلمة واحدة . في حرف:قال تعالى﴿رب المشرقين ورب المغربين،فبأي ألاء ربكما تكذبان﴾ ويظهر في الآيتين الكريمتين أن التماثل جاء في حرف"النون"ففي الآية الأولى تجسد هذا التمثال في الفاصلتين"المغربين، تكذبان "

لم ترد في سورة الرحمان فواصل متماثلة من ثلاثة أحرف ولا أربعة أحرف لكن تضمنت تماثلا في كلمة بأكملها وهذه الكلمة هي: الميزان إذ تتكررت ثلاثة مرات في ثلاث آيات في قوله تعالى﴿والسماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان، وأقموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾ وقد اختلفت دلالة فواصل كلمة"الميزان" ففي الآية الأولى تدل على أّن االله رفع السماء وأقام العالم على العدل، وفرضه على عباده لكي تنظم شؤون الحياة، أما في الآية الثانية فقد دلت على أن الله فرض العدل على العباد حتى لايعتدوا على حقوقهم،أما الآية الثالثة فهي تنبيه وتحذير للناس على ألا ينقصوا في الكيل والحقوق.

أما باقي فواصل السورة فقد تماثلت في حرفين اثنين إلا الآيات المذكورآنفا وهذين الحرفين هما: **المد والنون:** ومن الآيات نذكر قوله تعالى﴿فيهماعينان تجريان، فبأي ألاءربكما تكذبان ﴾

2- **المتقاربة** :وردت في هذه الصورة أربع آيات متقاربة من حيث حروف رويها وهذان الحرفان هما الميم والنون في قوله تعالى﴿فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان﴾

-2 **بحسب طول القرينة** :

1- **قصيرموجز** :ومن الفواصل التي وردت في عروس القرآن والتي لا تتجاوز أكثر من ثلاث كلمات نجد:"الرحمان"،"علم القرآن"،"خلق الإنسان"،"علمه البيان".

2- **طويل موجز:**لقد وردت أية واحدة في سورة الرحمان تعتبر طويلة كون عدد كلماتها بلغ إحدى عشر كلمة في قوله تعالى﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ولا تنفذوا إلا بسلطان والريحان ﴾

3- **متوسطة معجز:**قال تعالى"﴿بينهما برزخ لايبغيان، فبأي ألاء ربكما تكذبان ﴾.

**الفواصل بحسب الوزن :**

- **المتوازي: في** قوله تعالى ﴿والسماء وضعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾.

فالفواصل الثلاثة في حرف روي واحد وهو النون، أما الوزن فقد جاؤوا على وزن واحد وهو المفعال وقد تجسد هذا النوع في آيات أخربفي قوله"﴿الرحمان علم القرآن خلق الانسان﴾."ختمت هذه الفواصل بحرف روي واحد هو النون وقد جاء الوزن على صيغة فعلان .

- المتطرف أغلب فواصل سورة الرحمان وردت وفق قاعدة هذا النوع حيث نجدها تتفق في الروي لا في الوزن في قوله تعالى

﴿يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان فبأي ألاء ربكما تكذبان ﴾ فبالرغم من أنّ الكلمتان مختومتان بنفس الحرف و هو النون إلا أنهما يختلفان في الوزن فالأولى جاءت على وزن فعلان و الثانية على وزن فاعلان.(61)

**5. جمالية الايقاع في سورة الرحمان :**

جاء حرف الميم تاليا للنون، يليه الراء والملاحظ أنّ الميم حرف شفوي والراء من الحروف التي تنطق باعتماد اللّسان مع الأسنان وكل هذه الحروف تنطق من الجزء الأمامي لجهاز النطق وهذا كله له علاقة بسهولة النطق والوضوح السمعي والمقصود به وصول صوت الحرف واضحا الى السمع.

وورد حرف النون بعد حروف المد متواكبة في القرآن حتى عاد ذلك سراً صوتيا متجليا من فواصل آيات سورة الرحمان ونشير على سبيل النموذج الصوتي قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَانُ﴿عَلَّمَ القُرءَانَ﴿خَلَقَ الإنسَانَ﴿عَلَّمَهُ البَيَانَ﴿ الشَّمْسُ وَ القَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (62)

أما الثاني ورودهما متقاطرين، أي الألف والنون ملحقان بالكلمة علامة للرفع ودلالة على التثنية كقوله تعالى: ﴿مَرَجَ البَحْرَينِ يَلْتَقِيَانِ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴿فَبِأَيّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ المَرْجَانُ﴿ فَبِأَيّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (63)

ويتحقق مدُّ الصّوت تحقيقا للترنم والتحرر فهناك المتماثلة والمتقاربة والمنفردة، كما رأينا سابقا.

**5. التغيير في الفواصل:**

1.5 **التغيير في الروي**: لم تلتزم سورة الرحمان تماثل جميع فواصلها في حروف الروي بل جاء منها المتماثل والمتقارب والمنفرد كقوله تعالى :

﴿ٱلرَّحمَٰنُ﴿عَلَّمَ ٱلقُرءَانَ﴿خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ﴿عَلَّمَهُ ٱلبَيَانَ﴿ٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ بِحُسبَان﴿ وَٱلنَّجمُ وَٱلشَّجَرُ يَسجُدَانِ﴿ وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلمِيزَانَ﴿أَلَّا تَطغَواْ فِي ٱلمِيزَانِ﴿وَأَقِيمُواْ

ٱلوَزنَ بِٱلقِسطِ وَلَا تُخسِرُواْ ٱلمِيزَانَ۞وَٱلأَرضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ۞فِيهَا فَٰكِهَة وَٱلنَّخلُ ذَاتُ ٱلأَكمَامِ۞وَٱلحَبُّ ذُو ٱلعَصفِ وَٱلرَّيحَانُ۞فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ مِن صَلصَٰل كَٱلفَخَّارِ۞وَخَلَقَ ٱلجَانَّ مِن مَّارِج مِّن نَّار۞فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞رَبُّ ٱلمَشرِقَينِ وَرَبُّ ٱلمَغرِبَينِ﴾ (64)في هذه المقاطع جاءت فواصل الألف والنون متماثلة بع بعضها في الآيات 2-9 ثم تأتي فاصلة الميم المتقاربة مع فاصلة النون في الآيات 10-11 بعدها فاصلة الراء، التي تختلف عن فاصلة النون وبعدها يعود النسق الايقاعي الغالب على السورة المتمثل في حرف النون.

وما يلاحظ في هذا المقطع انفراد الفاصلة القرآنية في الآية 17 في الوزن بالرغم من انتهائها بحرف النون،وقد سوغت انفرادها البنية الداخلية للقرينة التي جاءت فيها حيث ارتكزت الفاصلة المغربين على فاصلتها الداخلية المشرقين وهذه التشكيلات الفنية والتوزيعات في الفواصل دلالة قاطعة على أنّ القرآن الكريم لم يراعى الفاصلة بل راعى المعنى قبلا.

**1.6 التغيير في طول القرينة:**

**بحسب تعداد الكلمات:**

- ﴿الرَّحْمَانُ ۞ عَلَّمَ القُرءَانَ ۞ خَلَقَ الإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ اثنان في القرينة 1
- ﴿ ٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ بِحُسبَان ۞ وَٱلنَّجمُ وَٱلشَّجَرُ يَسجُدَانِ﴾ ثلاثة في القرينة 2
- ﴿وَٱلنَّجمُ وَٱلشَّجَرُ يَسجُدَانِ ﴾ ثلاثة في القرينة 3

- **التساوي**: وهو قانون من قوانين الايقاع يوفر الوحدة للنص .
- **التساوي في عدد الكلمات والفواصل** : علم القرآن (كلمتان)؛ خلق الانسان (كلمتان)؛ فبأي ألاء ربكما تكذبان (أربعة كلمات)؛ ربُّ المشرق وربُّ المغربين( أربعة كلمات).

**6. الخاتمة** :

وبهذا الشكل ومن خلال الدلالة والإيقاع والتفاف مجموعة من العناصر، بلغ القرآن الكريم أعلى درجات الإعجاز كما قال السيد قطب"فمن نظم فصيح،إلى سرد عذب، إلى معنى مترابط، إلى نسق متسلسل، إلى لفظ، معبر إلى تعبير مصور ، إلى تصوير مشخص إلى تخييل مجسم، إلى موسيقى منغمة، إلى اتساق في الأجزاء، إلى تناسق في الإطار، إلى توافق في الموسيقى، إلى تفنن في الإخراج ... وبهذا كله يتم الإبداع ويتحقق الإعجاز".

## 7. الهوامش:

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مادة ( ف ص ل ) ج 11 ص 189.
2. بدر عبد العال حسين محمد، بلاغة الفاصلة في النظم القرآني بين السياق والدلالة، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالشرقية، جامعة الأزهر، مصر، العدد الثالث سنة 2016 ، ص 6.
3. المرجع نفسه ص 6.
4. نفسه ص 8.
5. سورة هود الآية 1.رواية ورش عن نافع.
6. سورة فصلت الآية 3
7. محروس بريك ، مقال الفواصل القرآنية: مفهومها وأنماطها و أسرارها البلاغية ، حماسة، تاريخ النشر2016/06/20 الموقع الالكتروني https://www.hamassa.com/2016/06/20/%D8.
8. سورة الفاتحة الآية 2
9. سورة الفاتحة الآية 3-6
10. سورة الشمس الآية 1
11. سورة الشمس الآية 2-5
12. بدر عبد العال حسين محمد، بلاغة الفاصلة في النظم القرآني بين السياق والدلالة، ، ص 13.
13. المرجع نفسه ، ص 13.
14. سورة طه الآية 1-3
15. سورة الطور الآية 1-2
16. سورة الفاتحة الآية 2
17. سورة ق الآية1
18. سورة ق الآية 2
19. بدر عبد العال حسين محمد، بلاغة الفاصلة في النظم القرآني بين السياق والدلالة، ص 14.
20. المرجع نفسه.ص 14.
21. نفسه.ص 15.
22. نفسه، ص 16.
23. نفسه.ص 16.
24. نفسه ص 16.
25. نفسه،.ص 17.


ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

26. سورة الحاقة الآية 42
27. سورة طه الآية 70
28. سورة الأعراف الآية 121-122
29. سورة الحاقة الآية 41
30. سورة القمر الآية 11
31. سورة القمر الآية 12
32. سورة الرعد الآية 11
33. سورة الرعد الآية 12
34. محروس بريك ، مقال الفواصل القرآنية: مفهومها وأنماطها و أسرارها البلاغية ، حماسة، تاريخ النشر2016/06/20
35. سورة التين الآية 2
36. سورة المؤمنون الآية 20
37. سورة الفجر الآية 4
38. سورة طه الآية 67
39. محروس بريك ، مقال الفواصل القرآنية: مفهومها وأنماطها و أسرارها البلاغية ، حماسة، تاريخ النشر2016/06/20
40. عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز القرآني، دار مأمون للتراث، دمشق، ط1،1999م،ص.118.
41. صبحي صالح، ينظر مباحث في علوم القرآن،دار العلم للملايين،بيروت،ط1،1988م،ص111.
42. سيد قطب التصوير الفني في القرآن، دار الشروق القاهرة، ط11،1991م،ص101-101
43. سيد نعيم اليافي، ينظر عودة إلى موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي،إتحاد كتاب العرب،ع: 25-198626م،1987 م ،ص 62.
44. المرجع نفسه،ص 6
45. معجم الزمخشري أساس البلاغة، ،تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1998م،ج1،ص 295.
46. معجم الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ،تح:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1984،3،ج4،ص 1698
47. معجم الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1981م،ص 104.
48. كشيبدر الدين، البحر المحيط في أصول الفقه، الزر،دار الكتبي,ط1،1994,ج2،ص 268.
49. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط5،1998م،ص.11
50. المرجع نفسه،ص.11
51. منقور عبد الجليل ينظر:علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،2001 م دط ، ص 15.
52. منقور أحمد مختار عمر علم الدلالة، ص 20-21.

53. منقور منقور عبد الجليل، ينظر:علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص18 .
54. المرجع نفسه ص 18
55. المرجع نفسه ص 23-24
56. ينظر: حنان شتحونة ونور الهدى لبيضة، الفاصلة القرآنيو بين الايقاع والدلالة سورة الحاقة أنموذجا،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها تخصص علوم اللسان، جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي السنة الجامعية 2016-2017.
57. أنسام خضير خليل الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، ،ص 222.
58. أنسام مصطفى صادق الرفاعي ، ينظر :اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ، ص 217
59. أنسام خضير خليل - الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، ،ص 222
60. الفاصلة القرآنية ، جامعة بابل، العراق، ت: 2017/04/14 م
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=19&lcid=37758
61. ينظر دواد تاسعديت و رحماني أميرة بلاغة الفاصلة القرآنية في سورة الرحمان،مذكرة ماستر 2013-2014 جامعة البويرة ص 31.
62. سورة الرحمان الآية 1، 2، 3، 4،5.
63. سورة الرحمان الآية 19، 20، 21، 22،23
64. سورة الرحمان الآية من 1 إلى 17.